

ستديو ثقافة شعبية



من مجلس بيت الشعر باف



الشاعر الراحل عباس الحاج اهيجج



يوسف العاني يؤدي دور الشاعر الملا عبود الكرخي

ضمن سلسلة الانساب

الشيخ ورّام الأبراهيمي النخعي المذهبي

عروض : عبد العليم البناء



تجوال في محطات شعبية

حكايات عن القاب الاسر

الدانيالي والاحدب زورا الكتب

من نذور النساء

سينما البلاش

وكان مشهوراً باعتداله السياسي

والاداري ، اما أسرة الأعرجي في الموصل فقد سميت كذلك نسبة الى جدهم الأكبر عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين (ع) ويحمل هذا اللقب ايضاً احفاد اسماعيل بن محمد بن درويش ومن ابناء عمومتهم آل الفخري وآل الحافظ وآل سيد ميرزا وآل المفتي وغيرهم ومن اسر الموصل البصو ونسبتها مأخوذة من البصيص أو اللمعان أو البريق، ومن اسرها ايضاً اسرة التـك نسبة الى جدهم صالح بن الحاج وهب الذي كان يسمى المسدس بالـتـك اي ذو السبطانة المردة فسماه الناس صالح التـك.

وعن اسرة توحلة تقول رواية طريفة ان جدهم فتحي بن الشيخ عبـدو قد دخل في شجار مع جيرانه فاعانته اخته فتحية فصاح توحه لا، ليمنعها من المشاركة فسماهم الناس بيت توحه لا التي تحولت الى توحلة ويلفظها الموصليون بلفظتها الأولى وهناك اسرة ملا توجي وهي تعود بنسبها الى جدها السيد فتحي بن جمعة بن صالح الملقب توجي تحببا وهناك اسرة سيد توجي نسبة لجدهم فتحي بن محمد خالد وهو شيخ له كراماته واعماله في الطب الشعبي.

ولاسرة جاتكير حكاية طريفة ذلك ان جدها مصطفى بن ابراهيم بن عبد الله لم يكن يعيش له ولد فنذر ان يسمى اول ولد يعيش له باسم جاتكير وهو اسم جاره من كردستان فكان ان عاش ذلك الولد الذي اطلق عليه اسم جاتكير وهناك ايضا اسر عديدة لا مجال لذكرها كلها ومنها الحسو والجومرد والحكيم والحلانة

وحمودات والحمطاني والجادر والحلو، والحلو لقب اسرة نجفية ايضا ومن اسر الموصل: الرضائي والعراش والرزو والشيخ والصوفي والعبدلي وعجراوي والحسني والعظم وغيرها. والملاحظ ان هناك تشابهات في تسميات الاسر في مدن العراق شمالها وجنوبها رغم اختلاف القبائل والعراق، فالاسرة كيـان اجتماعي خاص بمجموعة من قبيلة قد تكون في مكان او مجتمع مدني دون غيره ولكلـك تجد اسم الاسرة موجودا في مكان اخر مثل اسرة القاضي التي تنتشر تسميتها في الموصل وبغداد والبصرة وسواها وتسمية اسرة الرواف وهي اسم مهنة تنتشر في اكثر من مدينة ومن هذه التسميات الشاملة البغدادي ، الحلـي، الشيخ، الفلوجي ، الديواني، وغيرها وكل لقب يمت الى حرفـة او مدينة بـصلة.

الدانيالي والاحدب

زورا الكتب والنقود

من غرائب الاحداث والحكايات ان يظهر في بغداد قديما من زور الوثائق ومن ضرب النقود المزورة، اذ تذكر كتب التاريخ ان بغداد شهدت سنة ٣١٩ هجرية الموافقة لسنة ٩٣٢ للميلاد محتالا يمتهن التزوير باسلوب فني حيث يقوم بتعتيق الورق ويكتبه بخطه المقتن، بحيث يبدو خطأ قديما ويضمن الورقة رموزا واشارات لبعض رجال الدولة، وكان اسمه (الدانيالي) نسبة الى الخطاط الممثل محمد بن دانيال، وقد برز في اواسط القرن الرابع الهجري واحد من اخطر المزورين هو (علي بن محمد الاحدب) البارع في تزوير اي

كتاب بمنتهى الدقة وقد استخدمه ايضا ومن اسر الموصل: الرضائي والعراش والرزو والشيخ والصوفي والعبدلي وعجراوي والحسني والعظم وغيرها. والملاحظ ان هناك تشابهات في تسميات الاسر في مدن العراق شمالها وجنوبها رغم اختلاف القبائل والعراق، فالاسرة كيـان اجتماعي خاص بمجموعة من قبيلة قد تكون في مكان او مجتمع مدني دون غيره ولكلـك تجد اسم الاسرة موجودا في مكان اخر مثل اسرة القاضي التي تنتشر تسميتها في الموصل وبغداد والبصرة وسواها وتسمية اسرة الرواف وهي اسم مهنة تنتشر في اكثر من مدينة ومن هذه التسميات الشاملة البغدادي ، الحلـي، الشيخ، الفلوجي ، الديواني، وغيرها وكل لقب يمت الى حرفـة او مدينة بـصلة.

الاحدب المزور عوقب بقطع يده اواخر ايامه ثم توبع سنة ٣٧٠ للهجرة. وفي عهد المقتدي سنة ١٠٩٠ للميلاد عرف ان دارا لضرب النقود اسست في الخفاء صدرت عنها الاف الدراهم المزيفة فالتقي القبض على جماعة من وجوه بغداد وتجارها كانوا متورطين في عملية التزوير منهم: نجم الدين بن الايسر وكيل الديوان، وابن الاخضر الخطاط، الذي قطعت يده بامر من المقتدي، بسبب توليه مهمة نقش السكة المزورة اي عمل الكليشة الخاصة بطبع النقود في المطابع الحديثة اليوم، وكم في الاخبار من غرائب ومن تجارب وعبر.

سينما البلاش في الكرادة الشوقية
كلمة بلاش تعني مجانا (او بلا مقابل) وسينما البلاش التي كانت تقام في الهواء الطلق في الكرادة الشرقية لها حكاية طريفة ولكننا نفضل ان نبغي ان نقول ان مجتمع الكرادة القديم مجتمع عائلي حميم حيث يجتمع ابناء العشيرة الواحدة في محلة واحدة ما امكن، ويترتب على جميع الرجال قديما حماية المحلة من تطفلات الغرباء، ومساعدة الزائرين من المدن او المحلات الاخرى عند بحثهم عن قريب او نسيب او

صديق، وكثيرا ما يقوم من يسأل باستضافة السائلين واعتبارهم ضيوفا له قبل ان يوصلهم الى من يسألون عنه. مقابل ذلك فسكان المحلات الكرادة الشرقية والكرخ وسواهما كانوا لايتسامحون مع المتطفل او المتحرش او المشكوك بامرء، ذلك ان سطوة الضبط الاجتماعي كانت كبيرة كما ان دخول الغريب الى محلة ما يجعله عرضة للسؤال قصد المساعدة أولا

والا فالويل له ان تعرض للاتهام وكان الانتماء صحيحا. مجتمع الكرادة الشرقية قديما كان مجتمعاً مغلقا سكونيا ولم يكن الناس مطلع القرن العشرين وما بعده يسهرون الليل في مقاهيهم ومتندياتهم ودخل الحاكم مقاهي الكرادة القليلة واستمع الناس الى (سلامة حجازي) وسيد درويش كما استمعوا لأول مرة الى الكبانجي وقلبه الى عبد الامير الطويرجاوي ومسعود ثم الى حضيري ابو عزيز وداخل حسن وغيرهما من كبار مطربي العراق آنذاك. وفي اثناء الحرب العالمية الثانية عمدت قوات الحلفاء الى عرض افلام حربية للدعاية لقواتها ضد المحور الالمانى الايطالي وكانت الافلام تعرض عند غروب الشمس يوم



الواهلية، ثم يعادل شعر الطفل بالنقود او بالذهب ويهدى الى سدة الروضة وقد تقص المرأة شعرها وترમેه داخل الضريح طلبا لحلول شر وهذا من النذور السيئة التي لا يستجاب لها.

وهناك ايضا نذر الصوم وهو على انواع عند النساء فهناك الصوم التي تقوم بها النساء الشموع التي تثلثة ايام ان تحقق شفاء الطفل من المرض او قامت فلانة من مرضها بالسلامة او اذا حلت مشكلة فلان من البنات وهو خاص بالبنات المباركات حيث يصمن في اخر اربعاء من شهر رجب من اول الصباح حتى اذان الظهر ويكون افطارهن قديما مكونا من ماء البير وخبز الشعير. ومن انواع نذور الصيام صوم زكريا ويصاف اول احد من شهر شعبان المبارك وصوم السبوة وهو نذر تقوم به كل امرأة طال قممها ولم تلد وذلك بزيارة احد المراقذ فجر كل يوم سبت قبل شروق الشمس حافية لا تكلم احدا في الذهاب والاياب ولدة اربعة اسابيع. ومن انواع نذور الصيام صوم يسمى شابر يوم، حيث تصوم الناذرة يوما كاملا عن الطعام والشراب والكلام وهذا نذر نادر ولكنه يستخدم او يمارس كمعالجة اخيرة لكرب تقع فيه الناذرة او رجاء طاع بتحقيق امل.

الاثنين من كل اسبوع في منطقة خريندة في ساحة ارض غير مبنية على الشارع العام، قريبة من دكان (رضا علوان) مقابل مصرف الرافدين اليوم، وكان اكثر مشاهدي هذه الافلام من الاطفال والفتيان وكان اكثر ما يهمهم رؤيته هو المناظر الطبيعية والاهوار وافلام الكارتون التي تسبق عروض الاخبار الحربية وكانت هذه العروض تسمى سينما البلاش في الكرادة الشرقية لانها تعرض مجانا وفي ساحة خريندـه المكشوفة حتى عام ١٩٤٥

مـت نـذـور النساء قديما

النذور ظاهرة اجتماعية عند كثير من الشعوب والهدف من النذور تحقيق امنية او هدف والناذر والناذرة يعتقدان ان المنذور له القدرة على تحقيق طلبه هذا ومن هذه النذور التي تسبق عروض الاخبار الحربية وكانت هذه العروض تسمى سينما البلاش في الكرادة الشرقية لانها تعرض مجانا وفي ساحة خريندـه المكشوفة حتى عام ١٩٤٥

سمى السومريون عيد النوروز (زكموك) وكان ذلك قبل خمسة الاف عام، وسماه البابليون (اجيتو) أي عيد رأس السنة وكان الكهنة في يوم النوروز يصلون لثلاثة مردوخ لينبثق الربيع ويعود تموز من أسره في الأرض السفلى الى سطح الأرض ليتم الخصب، ويستمر العيد عند العراقيين القدامى عشرة ايام حيث تقام الافراح وتزدهر المواكب وقد انتشر هذا العيد العراقي لدى شعوب اخرى مثل الترك والفرس، ولكنه في عراقنا هو عيد الكورد الذين يحتفلون بالنوروز باعتباره يوم انتصار كاوه الحداد على الطاغية الضحاك وهم يحتفون به باقامة الاحتفالات الشعبية وتأدية الديكة الكردية الجميلة على اصوات الطبل والززنة والقفز على النيران التي يشعلونها في اعالي الجبال السامقة ويقفزون عليها ايثانا باجتياز النـشـر الى منطقة الخير القادم.

والنوروز او النيروز هو (اليوم الجديد) في (لسان العرب) وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر اذار. وقد جاء في كتاب (المحاسن والاضداد) المنسوب للجاحظ وفي فصل (محاسن الهدايا) ان النوروز كان معروفا في جزيرة العرب منذ ايام الملك سليمان، وما زلنا في مدن العراق المتعددة في الجنوب والوسط نحتفي بالنوروز في يومه باعتباره (دور السـنة) او عيد الدخول (الدخول) حيث تدخل سنة جديدة على السنة القديمة وتحتفل الاسرة بيوم الدخول بتنظيم (صينية) كبيرة وسط غرفة من غرف المنزل مزدانة بالشموع وانواع النقل والحلويات ويكون لكل ولد ابريق ولك بنت جرة. ويحتفي التركمان بالنوروز حيث يجتمعون في الازقة وقد حمل الاطفال المشاعل في الطرقات فيما تضع النساء هذه المشاعل على سطوح المنازل ثم يكسرون الجرار القديمة ويسمي العامة هذا الاحتفال (بهلانس) ولهذا الاحتفال جذر تاريخي حيث كان المسيحيون في قلعة كركوك يحتفلون بذكرى ارسال هيلانه ام الملك قسطنطين جموعا من مسيحيي استانبول الى فلسطين في هذا اليوم للبحث عن الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح (ع) حيث تشعل المشاعل من اجل اثارة الطريق وما زالت قداسة هذا اليوم ترتبط لدى طوائف وقوميات متعددة في الشرق باسباب شتى، فنوروز او عيد الربيع او يوم ٢١ آذار يرتبط عند البزيبديين يظهر الملك طاووس ولهذا اليوم قداسته لدى الصابئة فهو عيد رأس السنة الجديدة حيث نزل آدم الى الأرض قبل ٤٥٤١ سنة من يومنا هذا الى يوم آذار سنة ٢٠٠٦ للميلاد.

فليكن عيد نوروز اذاً عبدا عراقيا شاملا يحتفي به ويحتفل الكورد والعرب والتركمان والصابئة وسائر العراقيين وكل عام وانتم بخير.